وقائع المؤتمر العلمي الدولي
للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية

GENOCIDE.KRD

جامعه صلاح الدين

جامعه دهوك

جامعه سوران

سلسلة كتب مؤتمر الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية (1)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي

للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية

اربيل 2 ـ 2023/5/4

وقائع المؤتمر العلمي الدولي

للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية

إشراف

أ. م. د. سالم جاسم حاجي

أ. د. صلاح محمد سليم

أ. د. نشوان شكري عبدالله

د. ازاد سالم محمد

أ. م. د. عبدالرحمن كريم درويش

عنوان الكتاب: وقائع المؤتمر العلمي الدولي للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية (4)
الإشراف:أ. م. د. سالم جاسم حاجي أ. د. صلاح محمد سليم
أ. د. نشوان شكري عبدالله د. ازاد سالم محمد
أ. م. د. عبدالرحمن كريم درويش
المراجعة اللغوية: د. ازاد سالم محمد
التصميم الفني و الغلاف: ناجي بدل
رقم الايداع: (D-/2714/23)
حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة دهوك - مركز دراسات الابادة الجماعية

https://genocide.krd
info@genocide.krd
/https://www.facebook.com/people/GENOCIDEkrd
009647511101241

مركز دراسات الابادة الجماعية / جامعة دهوك - مجمع الجامعة - شارع زاخو - بناية المكتبة المركزية - الطابق الثاني

وقائع المؤتمر العلمي الدولي
للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية

اللجنة التحضيرية

أ. م. د. عبدالرحمان درويش	جامعة صلاح الدين
أ. د. مصطفى صابر عتار	جامعة صلاح الدين
أ. د. نشوان شكرى عبدلله	جامعة دهوك
أ. د. سيروان جبار امين زند	جامعة سوران
أ. م. د. ميديا ايبراهيم فتاح	جامعة سوران
أ. م. د. كارزان عبدالمحسن محمد	جامعة صلاح الدين
أ. م. د. سالم جاسم	جامعة دهوك
أ. م. د. خليل مصطفى عثمان	جامعة دهوك
أ. م. .د شارى خاليد	جامعة سوران
د. ازاد سالم محمد	جامعة دهوك
سامى سالم محمد	جامعة دهوك
ئامانج نجمەدين عبدالغفور	جامعة صلاح الدين

اللجنة العلمية

أ. د. محمد احسان	كينجز كوليدج / لندن - المملكة المتحدة
أ. د. مارتن فان برونسن	معهد الشرق الأوسط- NUS الجامعة الوطنية سنغافورة
أ. د. عبدالفتاح بوتانى	الأكاديمية الكردية
أ. د. ئيسماعيل قمندار	جامعة باريس جوزو فرنسا
أ. د. انطونيو جيرونيمو باريوس	كوستا ريكا
أ. د. شريفه كلاع	جامعة الجزائر 3 - الجزائر
أ. د. ديارى صالح مجيد	الجامعة المستنصرية
أ. د. قادر محمد حسن	جامعة صلاح الدين - اربيل
أ. د. صلاح محمد سليم	جامعة دهوك
.أ. د. مها حسن بكر	جامعة صلاح الدين - اربيل
أ. د. ناز بدرخان سندى	جامعة بغداد
أ. د. صباح عباس جاسم	جامعة باكنغهام - لندن
أ. د. محمد صبرى صالح	جامعة دهوك
أ. د. حسين عبد عيسى	جامعة السليمانية
أ. د. مارينا چافونتاكى	جامعة لينكولن- إنجلترا
.أ. د. صالح اكين	جامعة روان نورماندي - فرنسا
أ. د. ساشا بورزوا زيروند	الجامعة باريس بانتيون
أ. د. هادى ئوميد فەيلى	الجامعة الأمريكية الدولية في لندن
أ. د. محمود محمد زايد	جامعة الأزهر - مصر
أ. د. دانيلا ايريرا	جامعة كاتانيا- ايطاليا
أ. م. د. دايان كينک	جامعة كنتاكى
أ. م. د. بهار بصير	جامعة دورهام
أ. م. د. ماركو أتيلا هوو	كلية سراييفو للعلوم والتكنولوجيا
أ. م. د. پادريس موسلمزاده تهرانى	جامعة مالايا - ماليزيا
أ. م. د. شاخەوان عبدالله	جامعة سوران
أ. م. د. هەژار رەحيمى	جامعة سوران
أ. م. د. حبيب ابراهيم	جامعة روربوشوم - ألمانيا

المقدمة

تُعَد الإبادة الجماعية «أم الجرائم»؛ لأنها تُرتكب ضد المجموعات البشرية بسبب اختلافها من حيث الجنسية أو العرق أو العنصر أو الدين. أرتُكبت العديد من الجرائم ضد المجموعات البشرية المختلفة في التاريخ، وخلفت تأثيرات مدمرة على الهياكل الثقافية والبيولوجية والبيئية والحياتية والأخلاقية للمستهدفين.

شعب كوردستان أحد الشعوب العريقة على وجه المعمورة، استقر وعاش على أرضه منذ فجر التاريخ. شعب غني بثقافات وديانات مختلفة. بعد الحرب العالمية الأولى، تم ضم جزء من كوردستان إلى الدولة العراقية، ونتيجة لذلك تعرض للعديد من الجرائم، كجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية لمنع الشعب الكوردي من تقرير مصيره.

ارتُكِبَت الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيليين وفقا لسياسة ممنهجة من قبل النظام البعثي الذي قام بتنفيذها على عدة مراحل بلغت ذروتها من الوحشية والقساوة حين قام بإسقاط الجنسية وتهجيرهم قسرا الى الحدود الإيرانية كي يواجهوا ظروفا معيشية ونفسية غاية في القساوة. علاوة على تدمير 14 مدينة وقصبة وتعريب مناطقهم والاستيلاء على ممتلكاتهم ومصادرتها، هذا ماأدى الى تفكيك وتشويه بنية العائلة الفيلية.

وقد تم ارتكاب الكثير من هذه الجرائم في العاصمة العراقية علنا وعلى مرأى المجتمع العراقي والإقليمي والدولي. على الرغم من مرور 43 عامًا على المرحلة الأخيرة من الإبادة الجماعية، لا يزال عدد كبير من الناجين محرومين من حقوق المواطنة والحصول على الجنسية واسترجاع ممتلكاتهم المسلوبة. لا يزال الآلاف منهم يعيشون في المنفى. ولا يزال مصير أكثر من 22 ألفا منهم غير معلوم. وبعد سقوط نظام البعث، أَقَرَت المحكمة الجنائية العراقية العليا بأن ما لحق بالكورد الفيليين يُعَدُ إبادة جماعية. الا أنه ولغاية الآن لم يتم تعويضهم ماديا ومعنويا، ولم يتم استرجاع ممتلكاتهم المسلوبة.

ينطلق مشروع هذا المؤتمر من منطلق الإحساس بالمسؤولية التاريخية والأخلاقية والعلمية. تحت شعار كشف الحقائق لتحقيق العدالة. وذلك بهدف توثيق هذه الجريمة النكراء ومعرفة أسبابها ودوافعها وآثارها. سعيا لايجاد الحلول المناسبة بطريقة علمية للحيلولة دون تكرارها وتعويض الضحايا ومعاقبة الجناة.

ومن منظور أكاديمي، نتطلع إلى دراسة هذه الجريمة وتفسيرها وتحليلها. باعتبارها بداية مهمة وصحيحة لتأسيس المجال العلمي للإبادة الجماعية في كوردستان التي يعدها بعض الخبراء مركزًا للإبادة الجماعية. هذا وتم الاتصال بمئات الباحثين على الصعيدين الوطني والدولي. وقد تم قبول ٥٢ بحثا أكاديميا و ٥٧ ورقة بحثية ومداخلة قُدِمَت من قبل باحثين ومفكرين وخبراء في مختلف المجالات العلمية. وبسبب ظروف فنية وتقنية تتعلق بوقت انعقاد المؤتمر وحدوده، لم يتمكن عشرات الباحثين من حضور المؤتمر مباشرة. هذا ما أدى الى إحياء قضية الكورد الفيليين والألمام بأوضاعهم من جديد من قبل الجهات الرسمية والأكاديمية والتنظيمية والشعبية.

وعند اطلاع الرئيس مسعود البارزاني على هذا المشروع، قام بدعمه بأقصى درجات الحماس، الأمر الذي

أدى الى تنفيذ المشروع. وكذلك تم تحقيق هذا الهدف بشكل مشترك من قبل الجامعات الثلاث؛ «صلاح الدين ودهوك وسوران»، بالتعاون مع العديد من الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى، بالإضافة إلى سعي اللجنة العليا، واللجنة التحضيرية المشتركة، واللجنة العلمية، واللجنة الاستشارية وجميع اللجان والباحثين الذين عملوا بأقصى الجهود ودون كلل سعيا لإنجاح هذا المؤتمر.

أ.م.د. عبدالرحمن كريم درويش
رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

المحتويات

الآثار القانونية لجريمة الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيليين
أ. م. د. أسعد كاظم وحيش - دعاء عمار وارد 15
ماهية جريمة الإبادة الجماعية وآثارها الاقتصادية (الكورد الفيليون أنموذجاً)
أ.م.د. إلهام وحيد دحام 33
قضية الكورد الفَيليين ونشاطاتهم في جريدة (خەبات/ النضال) 1959 - 1961
أ.د.شيرزاد زكريا محمد 53
رؤية شرعية في حكم فتح المقابر الجماعية لضحايا الأنفال والاعدامات
(دراسة وصفية تحليلية)
أ.د. جواد فقي علي الچوم حيدري - أ.د. ناهدةعبد الغني محمد 79
ذو الفقار والدولة النخودية الفيلية في العراق(1530-1524)دراسة تاريخية
أ.د. نزار علوان عبدالله - م.جنار نامق حسن 97
مواجهة الإفلات من العقاب في ضوء اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والعقاب عليها
(الكورد الفيليون كحالة للدراسة)
أ.د. حسين عبدعلي عيسى 107
نحو استراتيجية وطنية لمواجهة جرائم الإبادة الجماعية في العراق وسبل معالجتها
دراسة تحليلية من منظور سوسيولوجي
أ. د حمدان رمضان محمد 135
التطهير العرقي للكورد الفيليين في العراق - دراسة في الجغرافية السياسية-
أ.د. خليل إسماعيل محمد 159
الدين في مواجهة الإبادة الجماعية
أ.د خميس غربي حسين 173
الإبادة الجماعية والشر التافه دراسة في الممارسات الشمولية وعمليات الارهاب المنظمة
أ. د. علي عبّود المحمّداويّ 187
جينوسايد الكورد الفيليين في ضوء قوانين الجنسية العراقية
د. حسن كاكي 195
الكورد الفيليون والمواطنة من التمييز المذهبي والقومي إلى الإبادة الجماعية
قراءة في نظريات الصراع
د. علي محمد علي الطنازفتي 217
الطبيعة القانونية للجرائم في منطقة فيليان
د. بيان محمد شابازي 237

الجهود الدولية والوطنية في مكافحة جريمة الإبادة الجماعية
(دراسة مقارنة في ضوء القانونين الليبي والعراقي)
د. امهيدي محمد امهيدي الشيباني - د. علي منصور اشتيوي 257
الإبادة الجماعية للكورد الفيليين في العراق: رؤى ومقاربات فكرية إقليمية ودولية لمعالجة أوضاعهم بعد2003
أ.د. جاسم يونس الحريري..... 269
اتجاهات نخبة الكورد الفيليين إزاء التغطية التلفزيونية لقضية التهجير القسري
د. مجاشع محمد علي 287
البعد السياسي للإبادة الجماعية للكورد الفيليين
د. مهدي أمين عبدالله الستوني 311
التعصب القومي والمذهبي واستخدامهما لإبادة الفيليين من منظور الإسلام
م.م.سەربەست نادر عبدول .....%..... 337
إبادة الكورد الفيليين في الشعر العربي
أ.م.د. جوان عبد القادر عبد الله 361
الإبادة الجماعية الثقافية كوسيلة لطمس هوية الشعوب (حالة الكورد الفيليين انموذجا)
خيري بوزاني 391
الأبعاد النفسية والاجتماعية لتهجير وتسفير الكورد الفيليين في العراق
أ.م.د. ضياء عبدالخالق حسين المندلاوي 411
الكورد الفيليون من الإبادة الجماعية إلى العُنف الأعمى مقاربة قانونية ودينيّة
الساسي بن محمّد ضيفاوي 429
تجريم الإبادة الجماعية أمام القضاء الجنائي الدولي
زعادي اللقب: محمد جلول 443
حكم الإبادة الجماعية من منظور الفقه الإسلامي الفيليون أنموذجا
سعيد ملا عبدالله ملا سعيد 459
التوصيات 475

..

الإبادة الجماعية الثقافية
كوسيلة لطمس هوية الشعوب
(حالة الكورد الفيليين انموذجا)

خيري بوزاني

• الملخص

غالبا ما تتعرض الأقليات الثقافية – الاثنية – والعرقية والدينية ... في جميع أنحاء المعمورة تقريبا، إلى أنواع وأشكال مختلفة من الاعتداءات والاضطهادات المتعمدة، الأمر الذي يؤدي بهم لخطر الإبادة والزوال، وقد تكون هذه الإبادة جماعية (Genocide) أو إبادة ثقافة وتراث وهوية.. شعب أو جماعة معينة. مثل ما تعرضت له ثقافة الكورد الفيليين إبان حكم نظام حزب البعث في العراق، وذلك عندما تم تهجيرهم قسرا إلى إيران بذريعة تبعيتهم لها.

من هذا المنطلق تتناول هذه الورقة مفهوم الإبادة الجماعية الثقافية (المادية وغير المادية) وتعريفا عاما للكورد الفيلية من حيث التسمية والموقع الجغرافي ونبذة تأريخية عنهم وما تعرضت له ثقافتهم من إبادة على وجه الخصوص. وبما إن الإبادة الجماعية الثقافية هي جزء من المفهوم الواسع للإبادة الجماعية (Genocide) وهي أحد أشكال ارتكابها. على أننا نجد وللأسف ان الاتفاقيات الدولية أغفلتها أو جعلتها على هامش اهتماماتها! وكذلك الحكومات العراقية بعد 2003 هي الأخرى لم تول هذا الجانب أي اهتمام يذكر، هذا الموضوع أيضا سيكون محل اهتمام هذه الورقة.

Abstract

Cultural – ethnic، racial، religious... Almost all over the globe، to various types and forms of deliberate attacks and persecutions، which lead them to the risk of extermination and extinction، and this may be genocide or the extermination of culture، heritage and identity. A particular people or group. Like what happened to the culture of the Faili Kurds، during the rule of the Baath Party regime in Iraq، when they were forcibly displaced to Iran under the pretext of their subordination to it

From this standpoint، this paper deals with the concept of cultural genocide (material

and intangible) and a general definition of the Fayli Kurds in terms of name، geographical location، a historical summary of them and the extermination of their culture in particular. Cultural genocide is part of the broader concept of genocide and is one of the forms of genocide. Unfortunately، we find that international conventions have overlooked them or made them marginalized by them! Iraqi governments after 2003 also did not pay much attention to this aspect، and this subject will also be of interest to this paper

الكلمات المفتاحية: الإبادة الجماعية، الإبادة الجماعية الثقافية، رافائيل ليمكين، الكورد الفيليون، التهجير القسري.

المقدمة

الربط بين المذبحة الجماعية للبشر والهجمات على التراث الثقافي كان مشهورا منذ عام 1821 وذلك من قبل الشاعر اليهودي الألماني (هاينريش هاين) عندما كتب: حيثما أحرقوا الكتب، فسوف ينتهي بهم الأمر بحرق البشر. بعدها، كانت كتب (هاين) من بين الكتب التي أحرقت في (أوبرنبلاتز) في برلين، مما ينذر بقتل أكثر من ستة ملايين يهودي في حملة إبادة جماعية شرسة ومحسوبة.

وفي السنوات الأخيرة، أصبحت التهديدات التي يتعرض لها التراث الثقافي العالمي أكثر وقاحة. حيث سعت الجماعات المسلحة من غير الدول، التي غالبا ما تدعو إلى بعض أشكال التطرف العنيف، إلى تدمير بعض من أكثر الآثار العزيزة في العالم. ولكن مع كل هذا وذاك، تناول القانون الدولي العام الإبادة الجماعية ولم يتطرق للإبادة الثقافية!! وذلك لأسباب سياسية.

إن هذه الدراسة تركز بالسرد والشرح على الإبادة الجماعية الثقافية وكيف أنها تكون الوسيلة لطمس هوية الشعوب، وذلك من خلال التهجير القسري وخاصة جيل الأطفال والناشئة، والتجريد من الهوية واتلاف مستنداتهم الوطنية ناهيك عن التصفيات الجسدية...الخ. وقد شوهدت حالات انتهاكات حقوق الإنسان في ولاية صدام حسين في العراق، مثل نهب الدولة، والتهجير القسري للكورد الفيليين من العراق وقتلهم، وقتل النساء والأطفال، واختطاف النساء والأطفال، تورط الناس في حروب مختلفة، وعدم المشاركة الاجتماعية للمرأة، والعقوبات الاقتصادية، واستخدام الأسلحة الكيميائية... الخ.

الفيلية هي شريحة تنتمي إلى الكورد، وتقطن المناطق الحدودية الجنوبية والشرقية من العراق، وهم شعب يمتلك التأريخ والحضارة والثقافة الإنسانية والأساس بالعراق، فالفيليون مكوّنٌ عراقي أصيل، وبحكم التعايش الطويل مع إخوانهم العرب وبفعل الاختلاط والامتزاج الاثنوجرافي لآلاف السنين يتقنون اللغة العربية أكثر من اللغة الكوردية، ويقدر عددهم بثلاثة ملايين نسمة، وبعد التقسيم بين العراق وإيران لم يبق في تصورهم وطن سوى العراق، ولكن حبهم وولاءهم لوطنهم لم يشفع لهم، حيث عدتهم الحكومات العراقية ألمتعاقبة ب (تبعيتهم لأيران)، ومن زمن الملك فيصل الأول ظلّ الفيليون مطعونين بولائهم ووطنيتهم.

مشكلة البحث

تعد قضية الكورد الفيليين في العراق من القضايا الشائكة في عصرنا الحديث، وذلك نتيجة ما تعرض له من ويلات بسبب السياسات الفاشية والتعسفية المتبعة من قبل النظام البعثي، في بداية الثمانينات من القرن الماضي، والذي يمثل انتهاكاً حقيقياً وواضحاً لحقوق الإنسان وأمام أنظار المجتمع العالمي دون رأفةٍ أو رحمة، لذا فمشكلة البحث تكمن في إظهار تلك المأساة.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في:

1- التعرف على حيثيات والأسباب التي أدت إلى عدم الاعتراف بالإبادة الجماعية الثقافية من قبل الهيئة العامة للأمم المتحدة.

2- التعرف على شريحة مهمة وأصيلة عراقية عاشت وعانت في العراق منذ تأسيس الدولة العراق وإلى الان، هم الكورد الفيليون.

3- التعرف على كيفية طمس، بل القضاء على الهوية والثقافة بصورة عامة وعلى هوية وثقافة الكورد الفيليين في العراق.

أسئلة البحث

تجادل هذه المساهمة من خلال الاجابة عن هذه الاسئلة:

- لماذا لم يتم الاعتراف بالإبادة الجماعية الثقافية من قبل الهيئة العامة للأمم المتحدة؟
- كيف تم طمس الهوية الثقافية للكورد الفيلية واضطهادهم من قبل نظام البعث في العراق؟
- ما راهن ومستقبل الكورد الفيليين؟

منهجية البحث

اعتمدنا على (منهج دراسة حالة) الكورد الفيليين في العراق، من خلال ما تعرضوا له من طمس هوية وتنكيل وقتل وتهجير من قبل النظام البعثي في العراق، بحجة تبعيتهم لإيران.

نطاق البحث

يتناول البحث معضلة الكورد الفيليين في محل وجودهم في وسط وجنوب العراق، وتهجيرهم إلى إيران في بداية الثمانينات من القرن المنصرم.

١: الإبادة الجماعية الثقافية

1-1: الإبادة الجماعية

من المعلوم ان الإبادة الجماعية، ماهي الا جريمة جديدة تهدف إلى تدمير مجموعة ككل. وهذا يجعلها جريمة منهجية تعتمد في تنفيذها على القانون والبيروقراطية وقطاع الأعمال؛ والمراسيم القانونية ضرورية

للتنسيق بين هذه القطاعات، ومن ثم، لا يمكننا فهم معنى الجريمة الجديدة وكيف تختلف عن القتل الجماعي إلا من خلال تجميعها وقراءتها معا.

الجريمة الجماعية أو الإبادة الجماعية، ليست مسألة استهداف أي من السكان المدنيين، بل هي مسألة اضطهاد منهجي لمجموعة معينة بهدف تدميرها. يستهدف فيه الأفراد ليس فقط كمدنيين، ولكن أيضا لأنهم أعضاء في مجموعة معينة. هناك حاجة إلى القانون لتحديد وتنسيق الهجوم على جميع عناصر الأمة. وجهة النظر السائدة للإبادة الجماعية هي أن هناك أنواعا مختلفة من الإبادة الجماعية - المادية والبيولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية - بدرجات متفاوتة من شدة التمييز بينهما. في جوهرها، نجد الإبادة الجماعية الجسدية، ومحاولة لتدمير الجماعة جسديا عن طريق قتل أعضائها، وفي الهامش، يمكننا أن نجد الإبادة الجماعية الثقافية التي تتجلى في الاستيعاب القسري.

أولا/ المصطلح:

كان مصطلح (الإبادة الجماعية) مصطلحًا جديدًا ابتكره أستاذ القانون البولندي (رافائيل ليمكين) عام 1944 لوصف سياسة العرق النازي في أوروبا المحتلة خلال الحرب العالمية الثانية. إنه مزيج من الجينات اليونانية (العرق أو القبيلة) واللاتينية cide (القتل) - تتحدث حرفياً عن قتل القبيلة. اذن، المفهوم الأساسي لالإبادة الجماعية هو تدمير مختلف جوانب وجود مجموعة. (Bachman، 2019، pp 96)

ثانيا/ المفهوم:

كان مفهوم رافائيل ليمكين الأصلي في عام 1944 واسعًا جدًا. حيث حدد ثمانية أبعاد للإبادة الجماعية: سياسية، واجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وبيولوجية، ومادية، ودينية، وأخلاقية - كل منها يهدف إلى تدمير جانب مختلف من وجود مجموعة بشرية. شكّل القتل والاغتصاب والأذى المماثل لأعضاء المجموعة أنفسهم إبادة جماعية جسدية، كما فعلت التدابير طويلة الأمد مثل الموت من خلال الجوع أو الإرهاق. تدمير خصوبة الجماعة أو إعاقة قدرتها على التكاثر تشكل إبادة جماعية بيولوجية. يمكن أن يرقى تدمير المؤسسات الاجتماعية أو القيادة السياسية للجماعة إلى حد الإبادة الجماعية الاجتماعية. قد تشكل الهجمات على رجال الأعمال والقادة الاقتصاديين إبادة جماعية اقتصادية (تدمير أسس الوجود الاقتصادي لمجموعة ما). (Bachman، 2019، pp 101)

ثالثا/ التعريف:

الإبادة الجماعية: هي إنكار للحق في الوجود لمجموعات بشرية بأكملها، حيث إن القتل هو إنكار لحق الفرد في الحياة؛ إن هذا الإنكار للحق في الوجود يصدم ضمير البشرية، ويؤدي إلى خسائر فادحة للبشرية في شكل مساهمات ثقافية وغيرها من المساهمات التي تمثلها هذه الجماعات البشرية، ويتعارض مع القانون الأخلاقي وروح الأمم المتحدة وأهدافها. (Van Krieken، 2004. pp.135))

2-1: الإبادة الجماعية الثقافية

كانت الإبادة الجماعية الثقافية - منذ تصورها وحتى يومنا هذا - موضوعًا استكشفه العديد من المؤلفين. لقد اقترب من منظور تاريخي ليتم انتقاده أو الدفاع عنه، وقد تم القبض عليه بطرق مختلفة. في بعض الأحيان لا يتم ذكره إلا، دون مزيد من التوضيح، كما لو كان له أصل معروف وتعريف معترف به. ثم يبدو كنوع من المفهوم الشبحي، أي كما لو كان الجميع يعرف أن المفهوم موجود ولا يزال يطارد النقاشات المعاصرة؛ كان الجميع قد سمعوا عنها، ولكن مع نسيان معناها الأصلي إلى حد ما، فإنهم سيعرفون فقط معالمها ولن يعرفوا (أو لن يروا الهدف من) تعريفها بدقة.

لقد حدث حتى أن الإبادة الجماعية الثقافية هي ضمنية فقط: بدون استخدام العبارة، أعاد بعض المؤلفين صياغتها من خلال التحدث، على سبيل المثال، عن التدمير الثقافي للشعب. يبدو أن العقيدة في بعض الأحيان لا تجرؤ على الاستشهاد بالتعبير، كما لو كان محظورًا. وهكذا، وبنفس الطريقة التي يريد بعض المؤلفين تجنب استخدام مصطلح (الإبادة الجماعية)، الذي يسمونه بالصيغة الغامضة لـ (G-Word)، يتحدث بعضهم عن الصياغة الإلكترونية، في إشارة إلى الإبادة العرقية. ومن ثم فهم يميزون بين المفهومين من خلال عزو الحرف G إلى الإبادة الجماعية (أحيانًا بالمعنى الواسع وأحيانًا بالمعنى الضيق) ومن خلال تخصيص الحرف E للإبادة الجماعية الثقافية (أو الإبادة العرقية)، ومن ثم التأكيد على الطبيعة (المحرمة) للاثنين. مفاهيم. لا يخاطر هؤلاء المؤلفون بإثارة الإبادة الجماعية الثقافية، بل إنهم لا يعرّفونها حتى أقل من ذلك. لذلك، يشير هذا النهج أيضًا إلى أن القارئ سوف يفهم - أو على الأقل يكون قادرًا على فهم - المفهوم المعني بمفرده.(Bilsky، 2018، pp 9)

أولا/ المفهوم:

بما إن مفهوم الإبادة الجماعية يأخذ الجماعة، وليس الفرد، كموضوع؛فإن تدمير ثقافة الجماعة هو جزء من عملية الإبادة الجماعية. من ناحية، لعدد من الباحثين الذين يعملون على حالات الإبادة الجماعية، الحرمان الثقافي ليس مؤشرا على قرب الإبادة الجماعية، هذا التدمير هو جزء أساسي من عملية الإبادة الجماعية، وهذا الأخير جار بالفعل عندما يحدث تدخل عنيف في الأنشطة الدينية والثقافية.

اذن، الإبادة الجماعية الثقافية من حيث المفهوم هي ممارسات تهدف إلى تدمير مجموعة من خلال القضاء على ثقافتها وهويتها وخصائصها المميزة. تُستخدم عدة عبارات في العقيدة لتعيين هذه الفكرة أو على الأقل فكرة قريبة جدًا منها. ومع ذلك، فقد اخترنا استخدام «الإبادة الجماعية الثقافية»، كما يشير عنوان بحثنا.

ثانيا/ التعريف:

تسمح لنا التوضيحات -التي قدمناها انفا - بشأن فكرة الإبادة الجماعية الثقافية بالوصول إلى موضوع تحديد تعريف يمكن أن يكون ملائمًا من الناحية القانونية للقيام بذلك، سوف نعتمد على تعريف الإبادة الجماعية بالمعنى الضيق، كما تمت صياغته في المادة الثانية، حول العناصر المكونة للإبادة الجماعية الثقافية.

تعرف الإبادة الجماعية الثقافية، بشكل موسع بأنها عملية ومن نتائجها قد تأول إلى انقراض بعض المجموعات العرقية، إما من خلال تدميرها المستهدف أو من خلال استيعابها القسري في الثقافة السائدة.

إن مفهوم الإبادة الجماعية الثقافية انفصل تدريجيا عن مفهوم الإبادة الجماعية، وأصبح شكلا من أشكال الإبادة الجماعية بين السكان الأصليين في حد ذاته: الإبادة العرقية. ولذلك هناك توتر بين الإبادة الجماعية الثقافية كأسلوب والإبادة الجماعية الثقافية كعملية، ما هو مؤكد هو أن الإبادة الجماعية المادية والبيولوجية والثقافية بعيدة كل البعد عن أن يستبعد بعضها بعضا. (Moses، & Zenz، 2022، pp 48)

كما ويقدم (آدم جونز) خمسة وعشرين تعريفًا علميًا للإبادة الجماعية، تمتد من 1959 إلى 2014. من بين هذه التعريفات، اثنان فقط يشتملان على الإبادة الجماعية الثقافية. أدرج يهودا باور في تعريفه للإبادة الجماعية القضاء على الثقافة القومية (العرقية والعرقية) والحياة الدينية بقصد نزع القومية. يميز باور الإبادة الجماعية عن الهولوكوست، مُعرِّفًا الهولوكوست بأنه عبارة عن إبادة جسدية قد تم التخطيط له مسبقا لأسباب دينية وأحيانا أيديولوجية ضد مجموعة معينة قد تكون عرقية أو اثنية أو دينية. في هذا الصدد، يتشابه تعريف باور للإبادة الجماعية مع مفهوم Lemkin للإبادة الجماعية من حيث إنه يتضمن تقنيات أخرى غير تلك المستخدمة لقتل أعضاء مجموعة محمية. بدلاً من ذلك، يستخدم باور مصطلحًا مختلفًا، (محرقة)، لوصف ما يفعله معظم علماء الإبادة الجماعية كإبادة جماعية - التدمير المادي لمجموعة بالقتل الجماعي. وفي الوقت نفسه، فإن كريستوفر باول وجوليا بيريستراكيس يفهمان الإبادة الجماعية على أنها عملية متعددة الأبعاد تعمل من خلال تدمير المؤسسات الاجتماعية التي تحافظ على الهوية الجماعية وكذلك من خلال التدمير المادي للأفراد. على الرغم من أنه ليس من الواضح ما إذا كانوا سيشملون الإبادة الجماعية الأولى دون الثانية، فإن باول وبريستراكيس يشتملان بالفعل على عنصر من عناصر الإبادة الجماعية الثقافية. (Bachman، 2019، pp 10)

ثالثا/ الخلاف:

ظهرت عبارة (الإبادة الجماعية الثقافية) في المسودة الأولى لاتفاقية الإبادة الجماعية وهو تلخيص لصيغة الإبادة الجماعية في المجال الثقافي التي استخدمها رافائيل ليمكين في تنظيره لمفهوم الإبادة الجماعية. منذ ذلك الحين، لم يتوقف استخدامها، سواء في العقيدة أو في السوابق القضائية أو من قبل هيئات الأمم المتحدة. Zagorac، 2022، p.543 لا سيما انه كانت هنالك حوارات حارة تجاهها، وان رافائيل ليمكين في بداية الأمر، لم يتطرق إلى عبارة (الإبادة الجماعية الثقافية) للدلالة على الإبادة الجماعية، وذلك عام 1946 حتى عام 1946 خلال المسودة الثانية لاتفاقية الأمم المتحدة للإبادة الجماعية، مفهوم الإبادة الجماعية إلى مفهومين: الإبادة الجماعية الجسدية والإبادة الجماعية الثقافية. (Bachman، 2019، pp 65) كما رأى ليمكين، كانت الإبادة الجماعية الثقافية بمثابة تدمير للخصائص الثقافية واللغوية والدينية الفريدة للمجموعة. يمكن أن يظهر هذا التدمير ضد أعضاء المجموعة وكذلك المؤسسات أو الممتلكات الجماعية. لقد قام بحماية أعضاء المجموعة كأشخاص من خلال تغطية مسائل مثل قتل، أو اضطهاد رجال الدين، أو الأكاديميين، أو القادة الفكريين، وإلغاء اللغة الفريدة للمجموعة، وتقييد التعليم في عادات المجموعة المستهدفة. كما تضمنت تدمير المؤسسات الدينية وسرقة أو إتلاف المقتنيات الدينية. وقعت الجريمة أيضًا عندما تم تقييد الأنشطة الفنية والأدبية والثقافية أو عندما تم حظر الكنوز الوطنية والمكتبات ودور المحفوظات والمتاحف والتحف والمعارض الفنية أو مصادرتها. (Bachman، 2019، pp 69)

وفي إطار الوفود المؤيدة لإدراج الإبادة الجماعية الثقافية في الاتفاقية، يمكن تحديد «كتلتين» رئيسيتين، لاستخدام المصطلح الذي استخدمه (يوهانس مورسينك)، وهما الوفود الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفياتي والوفود من الشرق الأوسط بالمعنى الواسع جدا. وقد أيدت الوفود الشيوعية (الاتحاد السوفياتي وجمهورية بيلاروس وجمهورية أوكرانيا وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية بولندا) منذ بداية العملية إدراج الإبادة الجماعية الثقافية. كما وافقت وفود من الشرق الأوسط (باستثناء إيران) على إدراج الإبادة الجماعية الثقافية في الاتفاقية. ويمكننا أن نلاحظ أهمية الوفد اللبناني، وهو البلد الوحيد في الشرق الأوسط العضو في اللجنة المخصصة التي صاغت مشروع الاتفاقية الثاني، الذي قدم حجة متطورة بشكل ملحوظ لبناء شرعية مفهوم الإبادة الجماعية الثقافية. كما أبدت باكستان، بسبب صراعها الديني مع الهند في ذلك الوقت، اهتماما خاصا جدا بمسألة الإبادة الجماعية الثقافية. (Murcinsk،1999، pp 1029)

أما الكتلتان اللتان عارضتا إلى حد كبير إدراج البعد الثقافي للإبادة الجماعية هما كتلة البلدان الأمريكية الشمال مع الولايات المتحدة وكندا، ولكن أيضا الجنوب، مع معظم دول أمريكا اللاتينية بما في ذلك البرازيل وبوليفيا وشيلي وبيرو باستثناء ملحوظ من فنزويلا التي كانت واحدة من أكثر الدول حماسة. دعاة إدراج الإبادة الجماعية الثقافية، وكذلك كتلة أوروبا الغربية (بما في ذلك فرنسا والمملكة المتحدة وبلجيكا والدنمارك والسويد وغيرها). بالنسبة لهاتين الكتلتين، كانت الحجج المقدمة هي نفسها إلى حد كبير. (Ramognino، 2020، pp 18)

وفي وثيقة حقوق السكان الأصليين للأمم المتحدة والموقع خلال عام 1994 لم يوجد منع واضح للإبادة الثقافية، ولكن يظل الأمر المثير للملاحظة هو ضغوط الولايات المتحدة الهائلة للحيلولة دون الإشارة إلى مفهوم الإبادة الثقافية في ميثاق جنيف. (رمضان، 2019، ص 5) كما شملت الخطوة الأخيرة قبل اعتماد النص الرسمي لاتفاقية الإبادة الجماعية مداولات أمام اللجنة السادسة (القانونية) التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد اقترح المندوب الفرنسي حذف المادة الثالثة المتعلقة بالإبادة الجماعية الثقافية من مشروع لاحق للاتفاقية أعدته لجنة مخصصة. وأيد المندوب الكندي، السيد لابوانت، الاقتراح الفرنسي بحماس. Akhavan، 2016، pp.253.

أدى حذف أسلوب الإبادة الجماعية الثقافية من اتفاقية الأمم المتحدة إلى إزالة الاستيعاب القسري، وحظ القسري، أشكال التعبير الثقافي والجماعي، وتدمير التراث الثقافي للجماعة، فضلاً عن الأعمال الأخرى، من نطاق حماية المعاهدة. أدى ذلك إلى حماية مصالح تلك الدول التي كان لها تاريخ من السياسات التي تهدد البقاء الثقافي لأفراد سكانها و / أو أولئك الذين يعيشون في الأراضي الخاضعة لسيطرتها. علاوة على ذلك، فقد سمح لمثل هذه الدول بالاستمرار في استخدام الأفعال المرتبطة بتقنية الإبادة الجماعية الثقافية أثناء عملية صياغة الميثاق العالمي للأمم المتحدة، وكذلك بعد دخوله حيز التنفيذ. أدى حذف الإبادة الجماعية الثقافية أيضًا إلى نقاش مثير للجدل بين علماء الإبادة الجماعية. مع زيادة التركيز على حقوق السكان الأصليين والجهود المبذولة لإنهاء الاستعمار من دراسات الإبادة الجماعية، أصبحت فكرة أن التدمير الثقافي أسلوبًا من أساليب الإبادة الجماعية مقبولة بشكل متزايد. (Bachman، 2019، pp 83)

أخيرًا، تذكر أن الإبادة الجماعية الثقافية لم يتم وضعها على القائمة السوداء لأنها لم تكن مناسبة للتشريع؛ وظلت على هامش المذكرات المؤسسية الدولية، لأنها تمس سلسلة من المواضيع الحساسة سياسياً، مثل

طبيعة ومدى الحماية التي ستمنح للأقليات والشعوب الأصلية. وهكذا، بين عامي 1948 و2021، لم يتم اعتماد أي حكم بشأن حظر ومنع ومعاقبة الإبادة الجماعية الثقافية.

1-3: الإبادة الجماعية الثقافية كوسيلة لطمس هوية الشعوب

عندما يقترن مفهوم الإبادة الجماعية الثقافية بالسياسات الاستعمارية للمجتمعات الاستيطانية، يتضح أن السياسات المنهجية لهذه المجتمعات كانت تهدف إلى القضاء على الوجود الثقافي للسكان الأصليين. ومن تجارب السكان الأصليين في المجتمعات الاستيطانية في تطويره لمفهوم الإبادة الجماعية الثقافية كنموذج للتدمير غير المادي للمجموعة.

عليه، فإن حملة رافائيل ليمكين لإدراج الإبادة الجماعية الثقافية في القانون العرفي الدولي أثناء عملية صياغة اتفاقية الإبادة الجماعية، ستثبت أنها تشكل تحديا». (Mako، 2012، pp 183) حتى عندما لا تمتلك الجماعات الوطنية سيادة معترف بها، مثل العديد من الشعوب الأصلية التي تعيش داخل الدول الاستيطانية الاستعمارية؛فإن رافائيل ليمكين في الاعتقاد بأن الجماعات الوطنية لديها حق أصيل في الوجود تماما مثل الفرد ذي السيادة. كما اعتقد أن الأمة تمتلك حياة بيولوجية وحياة ثقافية مترابطة ومترابطة بحيث إن الهجوم على وجودها المادي هو أيضا هجوم على ثقافتها، والعكس صحيح. ومن الواضح أن ليمكين كان يقدر أن الحيوية الثقافية كانت حيوية لصحة الجماعة، بحيث إن التدمير الثقافي سيؤدي حتما إلى عواقب جسدية وخيمة وهو ما ينطبق بشكل خاص على الشعوب الأصيلة.. (Short، 2014،pp. 40)

من هذا المنطلق، نستطيع القول: ان أي إجراء يهدف إلى حرمان (الشعوب الاصلية) من هويتها العرقية وثقافتها، وأي إجراء يهدف إلى تجريدهم من أراضيهم أو أقاليمهم أو مواردهم، وأي شكل من أشكال النقل القسري للسكان، وأي شكل من أشكال الاستيعاب القسري أو الاندماج؛ وأي شكل من أشكال الدعاية المصممة لتعزيز أو التحريض على التمييز العنصري أو الإثني الموجه ضدهم... الخ، يعتبر انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان ويرتقي إلى الإبادة الجماعية الثقافية.

2: الكورد الفيليون، الاضطهادات، طمس للهوية.

2-1: التعريف بالكورد الفيليين.

من المعروف ان كورد العراق (المسلمون) ينقسمون إلى قسمين رئيسيين: القسم الأول هم أهل كوردستان العراق الواقعة شمال البلاد والمتواصلة جغرافيا مع الأقاليم الكوردية الممتدة في كل من: سوريا وتركيا وإيران، وأغلبهم من المسلمين السنة، من اتباع المذهب الشافعي. أما الكورد الفيليون فهم من سكان المناطق الوسطى والجنوبية من العراق، هم أيضا مسلمون لكنهم من أتباع المذهب الشيعي الإمامي الإثنى عشري.

أولا / الكورد الفيليون، الاصول والتسمية

فيلي، الفيلي (Faili Kurd، Fayli Kurd) كلمة امتزجت دلالاتها بالتاريخ والثورة والشجاعة فأخذت معناها من كل ذلك.. فقد جاءت كلمة البيلي في المخطوطات السومرية القديمة بمعنى المحارب أو الشجاع.. ويؤكد اللغويون بأن كلمة الفيلي (ييلي) هي قديمة بقدم وجود هذه الشريحة وهي تدل على معان متقاربة

في الماضي والحاضر ..الثائر؛ الشجاع؛ المتمرد والظاهر كما أمكن استنتاجه من التاريخ أن هذه الشريحة العريقة كانت في صراع بطولي دائم ضد المظالم والاعتداءات التي كان الآخرون يحاولون ممارستها ضدهم ولإخضاعهم .. إلا انهم وكما يستدل من معنى الكلمة ما كانوا يستكينون على ضيم فاستحقوا بذلك هذا اللقب - الفيلي - عن جدارة تامة. (الفيلي، 2020، ص 3)

وأيضا عن سبب تسميتهم بالفيلية يقول عنهم ياقوت الحموي في معجم البلدان (إنهم الذين يقطنون المناطق الجبلية المرتفعة الواقعة بين إيران والعراق وتتسم أجسامهم بالضخامة كأجسام الأفيال) بينما يقول البعض الآخر أن هذه التسمية ترتبط باسم أحد الولاة الذين حكموا هذه المنطقة إلا أن هناك اتفاقا على أن اسم (الكورد الفيلية) يطلق على الكورد الشيعة القاطنين في بغداد ووسط العراق وليس على نظرائهم في إيران. (النفيس، 2014، ص 2)

ثانيا / الموقع الجغرافي للكورد الفيليين

حول مناطق وجود الفيليين، هناك مدن عراقية بأكملها مكتظة بسكان من الكورد الفيليين منها: زرباطية، بدرة، مندلي وخانقين، كما لهم وجود كثيف في كل من: بغداد، البصرة، الكوت، والعمارة. كما أنهم يسكنون ومنذ الاف السنين: خانقين؛ كلار؛ كفري؛ جلولاء؛ سعدية (قزل رباط)؛ المقدادية (شهربان)؛ بلدروز، بعقوبة؛ النعمانية؛ الحي؛ بدرة؛جصان؛ علي الشرقي؛ باقسايه؛ علي الغربي؛ شيخ سعد؛ الكميت... الخ. وأيضا، يقطن الكورد الفيليون منذ زمن بعيد (بقدم تواجدهم) في الجنوب الشرقي من كوردستان (شرق العراق الحالي) أي الضفاف الشرقية لنهر دجلة وبالتحديد المنطقة الممتدة من كركوك وشمال خانقين إلى مدينة البصرة جنوبا. وما يتعلق بعددهم في العراق فيقدر بثلاثة ملايين نسمة. (النفيس، 2014، ص5) إضافة إلى هذا يوجد أكثر من ربع مليون في إيران حاليا كمهجرين ومهاجرين، وأكثر من ربع مليون اخرين ينتشرون في دول أخرى مثل (استراليا وكندا وامريكا واوربا وغيرها من الدول كمهاجرين ولاجئين. (الفيلي، 2020، ص 10)

أما من الجانب الإيراني فتتوزع مناطق الكورد الفيلية في محافظات كرمانشاه وأيلام وخوزستان ومدنها من الشمال إلى الجنوب هي خسروي وقصر شيرين وكرمان شاه وإسلام أباد غرب و سربل ذهاب و أيلام و بدرة الإيرانية و مهران واندیمشك التي تحاذي الجنوب العراقي في محافظة ميسان. (بطاطو، 1996، ص 60)

للكرد الفيليين لهجتهم الخاصة المشتقة من اللغة الكوردية ويعتبرها الكثيرون بأنها أساس اللغة الكوردية أو الجذور الأصلية للغة الكوردية؛ ورغم ادعاءات الحكومات العراقية المتعاقبة على عربية أو فارسية الكورد الفيليين، الا ان عددا من المستشرقين امنوا واقتنعوا بكوردية الفيليين ومن هؤلاء المستشرقين (جون فالكهوم وكرزون ولورية وهاسل وهنري فليد) وغيرهم.. (الفيلي، 2020، ص 8)

ثالثا / نبذة تاريخية عن الكورد الفيليين

في العهد الإسلامي، أصبحت المنطقة الكوردية الفيلية ضمن الإمبراطورية الإسلامية، وسميت بالجبال وكانت مدن (ميمرة وشيرون) جزء من حكومة بغداد ومدينة (درة شهر) ضمن ولاية البصرة في زمن الخليفة العباسي السفاح. ومن أمراء الكورد الفيلية هو الأمير ذو الفقار نخود وهو من عشيرة كلهر الفيلية الذي احتل بغداد، فأصبحت تحت حكمه لمدة ستة سنوات أي من عام 930 هجرية لغاية 936 وخلال فترة حكمه

كان حسن السيرة والتدبير خدم اهل بغداد ويعتبر المؤرخون ان تلك السنوات كانت الامن والازدهار». (الطباطبائي، 2018، ص 7) بمعنى ان تواجد الكورد الفيليين في العراق هو تواجد متجذر، بل وجزء أصيل من النسيج العراقي، ومن يبحث في اصولهم ومناطق تواجدهم يكتشف حقيقة أصولهم العرقية العراقي؛ لأن منطقة الفيلية ظلت جزء من جغرافية العراق ومن حضارته وتمازجه السكاني، ولكن الحكومات العنصرية تعاملت بحذر شديد مع كل من لا ينطق العربية وكذلك مع الموالين للمذهب الشيعي، حيث يسكن الفيليين في العراق منذ زمن بعيد أي قبل تشكيل الدولة العراقية الحديثة إلا أن معاناة هذه الشريحة تكمن في المفارقة بين قدم توطنهم في العراق وبين عدم كسبهم لحقوق المواطنة المشروعة. (نوري، 2014، ص 5)

من المعروف ان البريطانيين عندما أسسوا الدولة العراقية، قد أسسوها لمكوناتها العريقة الدينية والقومية والاثنية، والتي تنازعت عليهم كلا من الإمبراطورية العثمانية والامبراطورية الفارسية، لمئات السنين، حيث قاما بالتحكم بمصير تلك المكونات.

وأيضا ولأسباب تتعلق مباشرة بتلكؤ الدولة الإيرانية في مسألة الاعتراف بالدولة العراقية الملكية نص قانون الجنسية العراقية على اعتبار السكان المقيمين ضمن حدود الدولة عراقيين إذا كانوا من رعايا الدولة العثمانية، ووضع القانون المذكور عراقيل في قبول سكان المناطق الجنوبية ولاسيما القريبة من الحدود الشرقية للدولة كمواطنين عراقيين، وشمل ذلك أفراد القبائل العربية والكوردية الفيلية على حد سواء.

وفي عام 1914 استكملت الإدارات الاستعمارية ترسيم الحدود الدولية الشرقية بين العثمانيين والفرس من أقصى الشمال إلى شط العرب جنوبا وهي الحدود التي تفصل الآن بين إيران والعراق. وكان من نتائج ذلك الترسيم إلحاق منطقة السليمانية بالعراق، واقتطعت منطقة من لورستان محاذية للعراق والحق هذا الشريط الحدودي بأملاك الدولة العثمانية في ولايتي بغداد والبصرة والتي أصبحت بعد ذلك جزءا من المملكة العراقية بما في ذلك جزءا من أراضي الكورد الفيليين. (النفيس، 2014، ص13)

اذن، فقد تجزأ وطن الكورد الفيلية بين دولتين العراق وإيران دون ان يأخذ رأيهم، بل تمت ممارسة سياسة التعريب الإجباري بحق المقيمين في هذه المناطق.

وفي عهد رضا خان البهلوي الإيراني، تم تجزئة المنطقة السكنية للفيلين إلى ثلاث مقاطعات وأقاليم (منها إقليم بشتكوه وإقليم أيلام وإقليم لورستان) وتتألف من طوائف وعشائر كثيرة أهمها لك ولر وكروالي وملكشاهي وعلى شيروان واركواز وباوي وكلاواي وشوهان وزنكنة و كلهر وبختياري وسوره ميري وجزل وقرولس زركوش وغيرها. (الطباطبائي، 2018، ص 4)

رابعا / معضلة الكورد الفيليين في العراق

اذن، عند تأسيس المملكة العراقية في عام 1921 وبموجب اتفاقية تخطيط الحدود العراقية - الإيرانية تم إلحاق مناطق واسعة من الأراضي الكوردية الفيلية (بالوطن العربي) إلى جانب بقية الأرض الكوردية التي تتشكل منها ولاية الموصل، والمتتبعون لتاريخ العلاقات بين الإمبراطوريتين الإيرانية والعثمانية، ثم بينها وبين الدولة العراقية بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية يعلمون جيدا بأن المناطق الحدودية سواء التي كانت عائدة إلى ولاية الموصل وحتى الجنوب العراقي كمناطق شمال شرق حلبجة وشلير ومناطق زهاب (من توابع خانقين) ومندلي وبدرة وجصان وزرباطية وغيرها من المناطق المتاخمة لمنطقة ايلام كانت دوما

موضع نزاع واختلاف بين الدولتين الجارتين ... وكانت الاتفاقيات الحدودية المعقودة بين طرفي النزاع منذ عام 1555 وحتى يومنا هذا وبعضها تحدد بالاسم هذه المناطق وهذا خير دليل على صحة ما نقول. ولما كانت هذه المناطق وغيرها من كوردستان العراقية مسكونة من أقدم العصور من قبل العشائر الكوردية الفيلية. (فاخوري، 2001، ص9)

وعليه عندما تم ترسيم الحدود العراقية بعد تأسيس الكيان الجديد، كان طبيعيا أن تنقسم العشائر المذكورة، تبعا لمناطق سكناها في حين بقيت عشائر بأكملها ضمن الدولة الإيرانية وانقسمت عشائر أخرى إلى قسمين ... قسم بقي في إطار إيران والقسم الآخر صار تابعا إلى المملكة العراقية الجديدة ... ومن هذه العشائر نذكر على سبيل المثال أهمها: المنگور والمامش والجاف والهورامانيون في شمال كوردستان العراق إلى جانب الكلهور والاركوازي والبولي والزرگوش والملخطاوي والكوردلية وغيرهم في جنوبها ... ولما كانت هذه العشائر هي وحدات متماسكة ومترابطة من حيث النسب فلم يكن مستغربا أن نرى الاخوة وابناء العمومة منقسمين في تبعيتهم بين الدولتين تماما كما حدث بالنسبة للعشائر العربية مثل شمر وغيرها من العشائر العربية المتوزعة بين سوريه والعراق. (الفيلي، 2020، ص 12)

2-2: اضطهاد الكورد الفيليين.

تعود مأساة الكورد الفيليين، وهي مرتبطة إلى حد كبير بمأساة العرب من شيعة العراق إلى ذلك الصراع السياسي الطويل الذي دار بين الدولتين العثمانية التركية والصفوية الإيرانية والذي أدى إلى منح أبناء العراق حرية المفاضلة بين التبعية الإيرانية والتبعية التركية، فكان أن اختار كثير من الشيعة العراقيين التابعية الإيرانية ومن بينهم الكورد الفيليون. (النفيس، 2014، ص7) ثم جاء النظام الصدامي البائد ليسقط عنهم الجنسية العراقية مستفيدا من هذه الورقة في صراعه مع إيران ويقول المطلعون على هذا الملف أن أبشع ما أقدم عليه النظام العراقي في تعامله مع الكورد الفيليين هو محاولة إبادة هذه الشريحة من الشعب الكوردي وإنهاء وجودها القومي من بغداد والبقاع العربية الأخرى في العراق عن طريق البطش بمئات الألوف من أبنائها ولا سيما في السبعينات والثمانينات بتهجيرهم قسرا إلى إيران وما رافق ذلك من عمليات سبي وقتل للرجال والنساء والأطفال وهو ما لم يشهد له التاريخ مثيلا في العصر الحديث كما قام هذا النظام باعتقال الألوف من الشباب الفيليين رهائن لا يعرف أحد من ذويهم أو من المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان عنهم شيئا حتى الآن. ففي أبريل 1980، تم تجريد ما بين 220.000 و300.000 عراقي من الكورد الفيليين من الجنسية العراقية. وطُرد العديد من منازلهم وأجبروا على السير عبر الحدود الإيرانية إلى عقود من المنفى وانعدام الجنسية. أصبح آخرون غير مواطنين في بلدهم. (كامبل، 2010، ص 2)

تكشف العديد من الوثائق عن القرار الذي أصدره النظام الصدامي البائد بتسفير أو طرد العراقيين من أصحاب التابعية الإيرانية، والذين بقيت ملفات حصولهم على الجنسية معلقة في دوائر السلطة العراقية وقد جرى تنفيذ هذا القرار الجائر بصورة بالغة التعسف مما أدى إلى عديد من الكوارث الإنسانية التي شملت اقتلاع أكثر من مائتي ألف من الكورد الفيليين وأضعافهم من الشيعة العرب الأقحاح من بلادهم بعد مصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة وإتلاف مستندات انتمائهم لوطنهم. وقد أشار هؤلاء الضحايا وشهود العيان إضافة إلى ما وثّقه عديد من الباحثين والمنظمات القانونية والإنسانية إلى إجبارهم على السير

على حقول الألغام لتنفجر بهم لأغراض تمهيد الطريق للوحدات العسكرية في جبهة الحرب مما أدى إلى اختفاء آثار الآلاف ويقال إن الدوائر الاستخبارية قد استخدمتهم كمادة حية في تجاربها العسكرية الكيماوية والبيولوجية وأشار العديد منهم إلى صنوف التعذيب البشع في سجون النظام الرهيبة الذي تعرّضت له ألوف أخرى من الكورد الفيليين العراقيين». (النفيس، 2014، ص14)

قرارات الترحيل القسري

أصدر وزير الداخلية العراقي في عام 1980 قرارا ينص على تسفير من وصفهم (بالإيرانيين الموجودين في القطر وغير الحاملين على الجنسية العراقية وكذلك المتقدمين بمعاملات التجنس أيضاً ممن لم يبت بأمرهم) والمقصود بهم العراقيون من التابعية الإيرانية كما نص القرار على الاحتفاظ بالشباب الذين تتراوح أعمارهم من 28-18 سنة والاحتفاظ بهم في مواقف المحافظات إلى إشعار آخر، كما أكد القرار على فتح النار على من يحاول العودة إلى الأراضي العراقية من المسفرين والذين جرى إلقائهم قرب الحدود الإيرانية في أوضاع بالغة السوء بعد أن نهبت ممتلكاتهم و جرى أسر أبنائهم الذين تتراوح أعمارهم بين 28-18 عاما وأخذوا كرهائن. (النفيس، 2014، ص16) حيث اقتحمت قوات الأمن التابعة لنظام البعث قرى فيلية، وطردتهم من منازلهم، ونهبوا ممتلكاتهم. فصل البعثيون رجال وفتيان فيلي عن النساء والفتيات، وقادوهم إلى الأماكن التي لم يجدوا أي شيء جديد منهم. (Zadeh، & Shafiee، 2017، pp 218)

أما ابتكار صدام الأغرب من هذا فهو إجبار الرجال على تطليق زوجاتهم من التابعية الإيرانية مقابل مبلغ قدره 4000 دينار إذا كان عسكرياً و2500 دينار إذا كان مدنياً في حال طلاق زوجته أو في حال تسفيرها إلى خارج القطر وقد اشترط هذا النظام من أجل منح المبلغ المشار إليه ثبوت حالة الطلاق أو التسفير بتأييد من الجهات الرسمية المختصة وإجراء عقد زواج جديد من عراقية كما ألزم الشخص الذي استفاد من قرار مجلس قيادة الثورة أعلاه بعدم الزواج ثانية من إيرانية وفي حالة زواجه يسترد منه كافة المبلغ! (النفيس، 2014، ص14) وتشير الأرقام إلى أنه جرى ترحيل نحو نصف مليون كوردي فيلي إلى إيران نتيجة حملات الاضطهاد واختفى ما لا يقل عن 15 ألف كوردي فيلي، معظمهم من الشباب، لم يتم العثور على رفاتهم بعد ذلك، وجرى استهداف التجار والأكاديميين الكورد الفيليين البارزين ورفيعي المستوى في بغداد على وجه التحديد. (الازرقي، 2022، ص 2)

الاضطهاد الإيراني

يشير الباحث الأركوازي إلى تعرض الفيليين إلى مآسٍ إنسانية بعد وصولهم إلى إيران من حيث المسكن والملبس والمأكل، حيث تم إسكانهم في معسكرات خاصة بعد أن كانوا يعيشون في العراق في بحبوحة من العيش. ويضيف أن العديد من العائلات الفيلية اضطرت لمغادرة إيران إلى أميركا والدول الأوربية حيث يشكل الفيليون جالية كبيرة في السويد وبعض الدول الأخرى، كما لم تعترف الحكومة الإيرانية بالكورد الفيليين الذين لم تثبت أسماؤهم في السجلات الإيرانية. وينوه إلى أن طهران منحت الجنسية الإيرانية للبعض من الذين ثبتت أسماء أجدادهم في السجلات الإيرانية، وإلى الآن وبعد مرور أكثر من 40 عاما على عمليات التهجير لا يزال العديد من العائلات الفيلية تسكن في معسكرات مثل معسكر (إزنة) الإيراني وليست لهم

أية حقوق في مجالات العمل والنشاطات الأخرى، ويعاني من لا يملك وثائق إيرانية من البطالة والتهميش الاجتماعي. (العاني، 2022، ص 6)

ومن اهم العوامل أو الأسباب التي أدى بنظام البعث إلى اتخاذ قرارات التهجير القسري وطمس هوية الكورد الفيليين:

1. العامل القومي: حيث ان النظام لطالما أعطى للعرب الفلسطينيين وغيرهم امتيازات كثيرة واسكانهم في أماكن السكان الأصليين كالكورد الفيليين وتهجير الأخير إلى إيران وسحب الجنسية العراقية منهم. وهذا بطبيعة الحال هو ضد الدساتير والأنظمة العالمية المتعلقة لحقوق الإنسان.

2. العامل اقتصادي: كان الكورد الفيليون من أهم تجار البلد، وبذلك خدموا الاقتصاد العراقي على أحسن الأوجه، مع هذا قام النظام بتسفير جميع هؤلاء التجار والاستلاء على أموالهم المنقولة وغير المنقولة.

3. العامل سياسي: الذي كان الهدف منه هو التغيير الديموغرافي(تقليل نسبة الكورد) وخاصة لعد أن التحق الالاف من الكورد الفيلية بالحركة التحررية الكوردية.

4. العامل الديني: كان سببا أخرا لأن أغلبية الكورد الفيلية هم على المذهب الشيعي. (الفضل، 2002، ص 4)

3-2: طمس هوية الكورد الفيليين.

في منتصف السبعينيات، طرد العراق نحو 40 ألف كوردي فيلي إلى إيران، بدعوى أنهم مواطنون إيرانيون. في عام 1980، كفل المرسوم رقم 666 تجريد الكورد الفيليين من الجنسية العراقية. تم الاستيلاء على ممتلكاتهم من قبل الحكومة. كانت العديد من العائلات التي تم ترحيلها إلى إيران متعلمة تعليماً عالياً وناجحة اقتصادياً وتقلدت مناصب رفيعة في الحكومة. أثناء وجودها في إيران، عاشت العديد من هذه العائلات في مخيمات وحُرمت من الحصول على وثائق العمل والتعليم والسفر. حتى أنهم لم يتمكنوا من تسجيل المواليد والوفيات والزيجات. ويقول بعض الكورد الفيليين إنهم إذا سعوا للعودة إلى العراق، فسيحصل الكثير منهم على ختم من السلطات الإيرانية ينص على «المغادرة بلا عودة». (كامبل، 2010، ص 4) وعن أسباب التهجير يبين الأركوازي أن السبب المعلن وفق قرار التسفيرات هو تسفير كل من تثبت خيانته وعدم ولائه للعراق في وقت لم تثبت خيانة وعدم ولاء الفيليين بقرار من أية محكمة أو جهة قانونية، بل كان جميع شبابهم يؤدون الخدمة العسكرية في جميع صنوف الجيش العراقي، مضيفا واستشهد العديد منهم في المعارك الوطنية والقومية. كما ويعتقد الأركوازي وجود جوانب سياسية واقتصادية تقف وراء الأسباب الحقيقية لتهجير هذه الشريحة المنكوبة.ويتحدث عن المآسي الإنسانية التي تخللت عمليات تهجير الفيليين وتمت بأساليب بعيدة كل البعد عن لوائح حقوق الإنسان التي أقرتها المنظمات الدولية، فهي لم تكن وفق آلية معينة أو وفقا لأوامر قضائية، بل كانت أشبه بعاصفة هوجاء لم يسلم منها أحد، فقد تم وفق مزاج الدوائر الأمنية والمسؤولين عنها، ففي بعض العائلات تم تسفير جميع أفرادها واستثنوا الشباب الذين تم حجزهم، وعائلات أخرى تم تسفير رب الأسرة فقط وترك العائلة في العراق. «(العاني، 2022، ص 3)

الثقافة الفيلية

يمتلك الفيليون العراقيون تراثا موحدا له خصوصيته، فضلا عن مجموعة قيم لها شراكتها فيما بينهم، وكل هذا وذاك يعد جزءا من ميراث العراق الضخم الذي يلّون الحياة الاجتماعية والثقافية العراقية.. وباستطاعة العراقيين أن يميّزوا جملة من التقاليد والخصال التي يعيش عليها هذا الطيف المسالم الذي يقف العمل في مقدمة قيمه، ثم المصداقية، ثم النظام والدقة.. وقبل هذا وذاك الإبداع من جانب والإخلاص سواء للوطن أو لروح الجماعة.. فضلا عن التحمّل والصبر.. وأكاد أجد مثل هذه المواصفات مزروعة عند اغلب سكان شرق دجلة، بل وتعتبر جزءا ليس من تراث قديم متوارث، بل عصبا لثقافة منتشرة في الواقع، ولا يمكن أن تتغير بسهولة.. بل وإنها منتقلة من جيل إلى آخر عبر القرون. لقد تتبعت تاريخ سكان شرق دجلة لعصور متقدمة، فوجدت أن صلات وثيقة تربطها كلها بالعصر الحديث.. (الجميل، 2010، ص 6)

اذن، الثقافة الكوردية الفيلية، ثقافة منفتحة ومتفتحة تتأثر بالثقافات الأخرى، خاصة (المجاورة) وتؤثر فيها الثقافة الكوردية الفيلية ثقافة حية وحيوية (ديناميكية) تتطور باستمرار وتتفاعل مع الثقافات الأخرى في الوطن وفي المهجر أيضا. (الجميل، 2010، ص 7)

4-2: راهن ومستقبل الكورد الفيليين.

أولا/ راهن الكورد الفيليين:

في التاسع من نيسان 2003 أثناء سقوط النظام البعثي، توجهت اعداد هائلة من عوائل الكورد الفيلية إلى العراق، البعض منهم قد عادوا للاستقرار بعد الغربة، وبقي الآخرون في المهجر، على أنهم عادوا للمطالبة بحقوقهم المغتصبة، مثل إعادة جنسيتهم العراقية المنزوعة منهم عنوة. غير انه هناك جملة معوقات يواجهونها اثناء مراجعاتهم إلى الدوائر وتسببت بتلكؤ ترويج بعض معاملاتهم، وان الكورد الفيليين يشعرون بغبن كبير لاعتقادهم ان (المجرمين) منحوا حقوقهم بينما ما زالت الضحية تبحث عن حقوقها. (أحمد،2013، ص5)

صحيح أن مجلس النواب العراقي في عام 2011 صوت على الإقرار بجرائم عام 1980 ضد الكورد الفيليين في ظل نظام صدام حسين على أنها إبادة جماعية. ولكن وبرغم سقوط النظام السابق فإن الكورد الفيليين لم ينالوا حقوقهم الكاملة بحسب القرائن المتحققة التي تشير إلى ان معظم الذين عادوا إلى العراق من الكورد الفيليين واجهوا صعوبات في التقدم للحصول على الجنسية، أو لاسترجاع جنسيتهم العراقية الاصلية؛ وفي عام 2010، أفادت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية أنه منذ عام 2003، جرت استعادة الجنسية لنحو 100 ألف كوردي فيلي، وهو رقم قليل طبعا مقارنة بالذين هجروا الذين تعاظمت اعدادهم حتما بفعل الولادات وتكوين اسر جديدة طيلة 42 عاما؛ اذ يشكل منحهم جنسية بلدهم الاصلي حقا واجبا لهم ولأجيالهم. (العاني، 2022، ص 9)

ويعطي النواب نماذج عن القوانين في دورة البرلمان الاتحادي المنتهية بالقول: انه جرى تبني مشاريع من ضمنها إلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل الخاصة بمصادرة أراضي الكورد الفيليين في مناطق مندلي وخانقين، فضلا عن مشاريع قرارات اخرى تتعلق بالكورد الفيليين وحقوقهم سرعان ما احيلت ملفاتها إلى وزارات اخرى خلافا للقواعد القانونية، بحسب تأكيد النواب. (كامبل، 2010، ص 6)

كما ذُكر ان التعويضات المادية لذوي ضحايا الكورد الفيليين، لا تتجاوز الـ 25% والنسبة في بعض

الملفات اقل من ذلك بكثير، اذ لم تشهد أي تقدم ومنها في موضوع مصادرة الأراضي الخاصة بالكورد الفيليين المهجرين، وانتقد سياسيون ونواب بقاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل نافذة، وتساءلوا: هل الاحزاب السياسية راضية عما اصدره مجلس قيادة الثورة سيء الصيت من قرارات ضد المواطنين الكورد؟!(كامبل، 2010، ص 8)

ويرى المراقبون انه حتى القرارات والقوانين التي شملت الكورد الفيليين، ومنها قانوني السجناء والفصل السياسي، ليست سوى اجراءات ترقيعيه لا ترقى إلى مستوى تعويض ضحايا الإبادة الجماعي. (الازرقي، 2022، ص 5)

ألغى قانون الجنسية العراقي لعام 2006 المرسوم 666 وينص على أنه يجب إعادة الجنسية العراقية إلى جميع الأشخاص الذين حرمتهم الحكومة السابقة. وفقًا لوزارة الهجرة والمهجرين العراقية، منذ عام 2003، تمت استعادة الجنسية لنحو 20 ألف أسرة (أو ما يقرب من 100 ألف فرد). هذه خطوة أولى مهمة وإيجابية. التحدي الآن هو المساعدة في تسهيل إعادة الجنسية لأولئك الذين يفتقرون إلى الوثائق اللازمة لإثبات أنهم من العراق. من أجل استعادة الجنسية العراقية، يحتاج الكورد الفيليون لإثبات تسجيلهم خلال التعداد الوطني العراقي لعام 1957. كثيرون غير قادرين على تقديم هذا الدليل على التسجيل. خلال الحرب، تم إتلاف أو فقدان السجلات المدنية، وفي بعض الحالات، لم يتم تضمين الأشخاص ببساطة في التعداد. (كامبل، 2010، ص 6)

ساهم التأجيج الطائفي الذي ظهر في العراق بعد عام 2003 في غلبة الانتماء الحزبي والعقائدي، سواء لدى الكتل السياسية أو أذرعها المسلحة، مما جعل الكورد الفيلية الضحية في أي أزمة تقع بين الحكومة العراقية والإقليم. كما ويعتبر عدم وجود كتلة فيلية تتبنى استحقاقاتهم في حوارات الكتل السياسية -بحسب الفيلي- أحد أبرز الأسباب في عدم تبني القضية الكوردية الفيلية في إطار مؤسساتي سواء من الأحزاب الإسلامية في الحكومة العراقية أو الكوردية في كردستان العراق وأصبحت هذه القضية هامشية بامتياز. (بابان، 2020، ص 5) وأيضا امتنع إقليم كردستان العراق عن منح الكورد الفيلية حقوقهم وفقا لنظام الكوتا في برلمانه أسوة بالأقليات الأخرى مثل المسيحيين والتركمان، تحت ذريعة أنهم كرد، في حين يرى العديد من الكورد الفيليين أن تمزيق شملهم وتقسيمهم هو من أهم أسباب عدم منحهم استحقاقهم لمنع بروزهم كقوة مؤثرة في العراق تنعكس سلبا على الكورد الفيلية في إيران، وتحفز المكونات الأخرى للمطالبة بحقوقها. (بابان، 2020، ص 7)

يقول الأستاذ علي حسين الفيلي، وهو برلماني سابق في إقليم كردستان ان(.. واقعهم مزرٍ، بكل بساطة في بقية المجتمعات أو الدول التي تضع مسألة حقوق الإنسان كأولوية لها، فإن شريحة أقلية كالكورد الفيليين سيتم تعويضهم بالحقوق الأساسية، لا يتم تهميشهم، تسترد حقوقهم (هويتهم، املاكهم)، لا يتم ركنها بلا متابعة، أن يتم التعرف على مواقع الضحايا الذين دفنوا بأماكن مجهولة، لا يبقوا في أدراج الرياح. باختصار، فإن الحكومات المتعاقبة بعد 2003، مقصرة، عندما أبقت جرح الكورد الفيليين غائراً.

بالنسبة لإقليم كوردستان، كانت هناك محاولات لاسترداد اعتبار الفيليين، لكنها كانت محدودة وافتقرت للنفس الطويل، واقتصرت في بعض الحالات على منحهم بطاقات لعبور سيطرات أو إقامة سكن.

ثانيا/ مستقبل الكورد الفيليين

يقول الأستاذ علي حسين الفيلي عُرف عن الكورد الفيليين فيما مضى، بتأثيرهم الاقتصادي والسياسي، مثلاً كان لهم دور ريادي بتأسيس الأحزاب الكوردية من جهة، والأحزاب العلمانية، الشيوعية+ الإسلامية (الشيعية) من جهة أخرى. ومن شق آخر، برع الكورد الفيليون في الجانب الاقتصادي، وبخاصة بعد حملات ترحيل اليهود، إذ شغلوا أغلب المواقع التجارية المهمة في العاصمة بغداد وشكلوا عصبها الرئيس.

بعد 2003، وعلى ما يبدو تم تذويب الشريحة الفيلية داخل الأحزاب السياسية، وباتوا رقماً هامشياً لا يحسب له، إذ ما قارنا مع الفترات السابقة. وفي الشق الثقافي، وأتحدث هنا في الفترة ما بعد 2003، فنلاحظ محاولات خجولة من قبل شخوص أو تيارات في إقليم كوردستان أو في بغداد، إذ ما استثنينا التحول الذي خلقته مؤسسة شفق للثقافة والإعلام، حيث وضعت ركيزة لم تستطع مؤسسات اخرى مقارنتها، والتي برحت أغلبها ولدت ميتة، بسبب غياب الفكر والبرنامج الحقيقي.

اذن، وانطلاقا مما سبق، نعتقد بأنه لا يوجد حتى تحركات جادة – من قبل بغداد وأربيل - من أجل إعادة الاعتبار لهذا المكون في المستقبل المنظور. وليس هنالك حتى ولو نقطة ضوء في النفق الذي يمر منه الكورد الفيليين.

الاستنتاجات

1- ان جميع الحجج التي تذرعت بها قانونا لإضفاء الشرعية على قمع اتفاقية الإبادة الجماعية الثقافية قد عارضتها الدول لصالح الإبادة الجماعية الثقافية، التي مكنت من اعتبار إدراج الإبادة الجماعية الثقافية هدفا قابلا للتحقيق، دون حتى الادعاء بأنها مرضية تماما. وفي نهاية المطاف، فإن الحجة السياسية البحتة هي التي أدت إلى استبعاد الإبادة الجماعية الثقافية من المادة الثالثة.

2- نعتقد ان الدول التي رفضت الاعتراف بالإبادة الجماعية الثقافية، هي نفس الدول التي ارتكبت جريمة الإبادة الجماعية الثقافية ضد الشعوب التي كانت تسيطر عليها ابان الحقب الاستعمارية.

3- ان معضلة الجنسية، التي يعاني منها الكورد الفيليون في العراق، مازالت قائمة منذ الانتداب البريطاني للعراق وإلى يومنا هذا.

4- لقد ادت قرون من التشرد والضياع إلى انعدام اي أثر فيلي مكتوب؛لأن الاستقرار الاجتماعي والجغرافي والسياسي هو الذي يمثل القاعدة الاساسية لبروز ثقافة ادبية مكتوبة واي شعب في العالم يعيش حالة الصراع من أجل البقاء لا يمكن له أن ينتج ثقافة وادباً بأي حال من الأحوال،

5- اندثار اللهجة الفيلية بسبب استعراب الكثير منهم وتحول البعض إلى السورانية وفي أحسن الحالات؛ فإن ما بقي من هذه اللهجة هو المنطوق منها والذي تناقلها وحملها الأجداد في قلوبهم إلى الآباء والأبناء وهي لهجة آيلة إلى الزوال والاندثار فمعظم الكورد الفيليين لا ينطقون لهجتهم الا بنسبة لا تتجاوز ال50-60 في المئة في أحسن الحالات وقد ادخل الكثير منهم كلمات عربية كثيرة إلى لهجتهم على الجانب العراقي فيما ادخل الفيليون على الجانب الايراني كلمات فارسية بحيث اصبحت لهجتهم أقرب إلى الفارسية.

6- من المشاكل الأخرى هو ان انفتاح الكورد الفيليين على الثقافات الأخرى وعدم حساسياتهم تجاه المجتمعات المختلفة وانعدام الحس القومي أدى إلى تكوين حالة من اللامبالية تجاه اندثار لهجتهم، فحين

يتزوج الفيلي من عربية مثلاً تكون لغة الأم للأطفال هي العربية أو لهجة الأم الأصلية اياً كانت دون أن يحاول الرجل الفيلي تعليم أبنائه اللغة الثانية بسبب التكاسل واللامبالاة والشعور بالإحباط وعدم وجود الدافع الكافي للإقدام على هذه الخطوة أو ربما شعوره بالاكتفاء بالانتماء المذهبي ومن أنه يعلم أبناءه لغة القران وهي أفضل من أية لغة أخر.ى

7- انعدام الشعور بالهوية وهي متأرجحة بين القومية والمذهب، بسبب قلة الوعي الثقافي، فقد تصور البعض ان الانتماء لمذهب جعفر الصادق يعني بالضرورة الانتماء للعروبة أو العكس فإن الانتماء للقومية الكوردية يعني التسنن بالضرورة كون الغالبية العظمى من الكورد في العراق ودول الجوار يتعبدون حسب المذاهب السنية الأربعة وان كان المذهب الشافعي هو الغالب.

8- كان الكورد الفيلية يؤملون النفس بنيل حقوقهم بعد الغزو الأميركي للبلاد عام 2003، إلا أن واقعهم ازداد بؤسا وإحباطا نتيجة انقسامهم إلى فئتين على أساس طائفي وقومي، الأولى تدين بالولاء للحكومة العراقية، والثانية لحكومة كردستان العراق.

9- عدم وجود تجمع فيلي عالمي يرعى هذه الشريحة الموزعة على أكثر من 40 دولة في العالم لتمثل مركز للقاء وتبادل الخبرات وتقوية أواصر العلاقات بين الفيليين في جميع أنحاء العالم وتعمل على تمثيلهم لتكوين لوبي سياسي للمطالبة بحقوقهم داخليا وخارجيا وإحياء ثقافتهم.

10- تنكّر الشخصيات الفيلية المعروفة لأبناء جلدتهم بمجرد وصولهم إلى المنصب أو الموقع الذي يمكن من خلاله التأثير والتغيير، هذه الحالة وإن كانت صفة عراقية عامة إلا أنها لدى الفيلية مفرطة وبارزة بقوة حتى لدى من يعلن أنه فيلي الانتماء إلا أنه لا يسعى إلى لم الشتات أو يقوم بأية محاولات لتأسيس مشروعاً من شأنه المساهمة في حل ازمات بني جلدته والمساعدة على التخفيف من معاناتهم الأزلية.

11- عدم ثقة الفيليين بأنفسهم جرّاء قرون من الظلم والاضطهاد، ومن اين يأتي الشعور بالثقة وانت مطاردٌ حيثما كنت ومهدد بالنفي والتهجير ومصادرة الأموال؛ ولذلك اتجه الفيليون إلى السلبية في سلوكهم والسلمية الشديدة قدر المستطاع ؛ولذلك لا تجد منظمات فيلية سياسية قوية أو تنظيمات أو ميليشيات مسلحة ضاربة تفرض نفسها على الساحة السياسية بقوة السلاح.

12- عدم وجود دولة راعية لهم فاذا اعتبرنا ان إيران هي راعية الشيعة في العراق ولبنان شئنا ام أبينا، كما نفترض جدلاً أن السعودية هي راعية السنة في العراق والعالم العربي، أما اقليم كوردستان فيتمتع باستقلال شبه تام معتمدا على موارده وقدراته الذاتية؛ فإن الفيليين وان كانوا قوميا ينتمون إلى كوردستان إلى ان مواطن وجودهم في بغداد والوسط والجنوب جعلهم محاطين بمن ليس من مصلحته توحدهم وتحولهم إلى قوة مؤثرة، ولذلك فإنهم والحال هذه لا راعي لهم بالمطلق،

13- تشتت الكورد الفيليون فيما بينهم وهم في واقع الحال يمثلون مرآة صادقة تعكس الواقع العراقي إلى حد كبير، فبمقدار تشتت الشعب العراقي إلى قوميات ومذاهب وتوجهات سياسية مختلفة فإن الكورد الفيليين متشتتون بين الاحزاب السياسية، والمذاهب، والمناطق، والعشائر.

التوصيات

1- يتوجب المجتمع الدولي أن يعيد ترتيب أوراقه ويسعى إلى خلق فضاء ثقافي وأدبي جاد، وفاعل، بل ومحاربة جميع أشكال التطرف والغلو والتفرقة المذهبية والنظرة المناطقية الضيقة واحترام النظام والالتزام بالقانون والدفاع عن ثوابت الإنسان والشعوب.

2- في جميع أنحاء العالم، هناك المئات من المجتمعات البشرية التي لها هويتها الثقافية وخصوصياتها الأخرى. ومن ثم، فإن تعددية المجتمع تتوافق مع تعددية ثقافية. ومع ذلك، وفقًا للجمعية العامة للأمم المتحدة، يجب تبجيل الاختلافات داخل المجتمعات وفيما بينها بوصفها رصيدًا ثمينًا للإنسانية؛ لذلك ليس من الضروري فقط أن نحيي هذه التعددية، ولكن أيضًا للحفاظ عليها.

3- يجب على المجتمع الدولي عدم السماح بأي هجوم على الهوية و / أو التراث ثقافة المجتمع. علاوة على ذلك، إذا كانت هذه الأخيرة أقلية أو من السكان الأصليين، فيجب أن تستفيد ثقافتها حماية خاصة بسبب ضعفها الخاص، خاصة إذا كان وجود المجموعة مهددًا

4- يفضل أن يقوم شباب ومثقفو الكورد الفيليين بتأسيس المراكز والمؤسسات الثقافية والفلكلورية والتراث... خاصة للثقافة واللغة والتراث الكوردي الفيلي.

5- ضرورة شمول الكورد الفيليين لنظام الكوتا في البرلمان العراقي والكوردستاني.

6- ضرورة إعطاء الكورد الفيليين مناصب في مفاصل الحكومتين العراقية والكوردستانية.

7- ادخال ما جرى للكورد الفيليين من اضطهادات في المناهج الدراسية في مدارس الحكومة الفدرالية وإقليم كوردستان.

8- يفضل أن يقوم الكورد الفيليون أنفسهم بكتابة تاريخهم.

المصادر والمراجع:

أولا/ باللغة العربية:

1- أحمد، ليلى، 2013، قضية الكورد الفيليين.. سحب الجنسية وتهجير قسري، أونلاين .iraqhurr org/a/24951066.html تاريخ الزيارة، 02_12_2022.

2- الازرقي، صادق، 2022، إبادة الكورد الفيليين في نيسان، اونلاين shafaq.com/ar، تاريخ الزيارة 20-12-2022.

3- بابان، 2020، عراقيون بلا جنسية.. من هم الكورد الفيلية؟ وكيف وقعوا في كمين السياسة؟، أونلاين، aljazeera.net/politics/2020/6/28، تاريخ الزيارة، 07-12-2022.

4- بطاطو، حنا، 1996، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، المجلد الأول.

5- الجميل، د. سيار، 2010، الفيليون، طيف عراقي رائع سحقه الاستلاب، نشر في موقع ايلاف، اونلاين، p.dw.com/p/PDNQ، تاريخ الزيارة، 11-12-2022.

6- رمضان، أسماء، 2019، الإبادة الثقافية جُرح الأقليات العميق الذي لا يندمل، موقع نون بوست، تاريخ النشر 19-7-2019 تاريخ زيارة الموقع 19-11-2022، أونلاين noonpost.com/content/28544

7- الطباطبائي، هاشم، 2018، أصل الكرد الفيلية، اونلاين، shafaq.com/ar تاريخ الزيارة، 2022-12-15.

8- العاني، طه، 2022، الكرد الفيليون- 42 عاما على إخراجهم من العراق.. من هم؟، اونلاين، aljazeera.net/politics تاريخ الزيارة 2022-12-04.

9- فاخوري، د. عامر غسان، 2001، الإبادة الثقافية في القانون الدولي العام: دراسة في القضاء الدولي، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة العدد 15.

10- الفضل، منذر، 2002، الكرد الفيليون وحقوقهم في مستقبل العراق، الحوار المتمدن، العدد 324، اونلاين، ahewar.org/debat/show.art، تاريخ الزيارة، 2022-12-02.

11- الفيلي، عبد الواحد، 2020، مختصر من تاريخ الكورد الفيليين، وكالة انباء براثا، أونلاين، burathan-ews.com/Arabic/studies/369784 تاريخ الزيارة، 28_11_2022.

12- كامبل، اليزابيث، 2010، أكراد العراق الفيليون: ثلاثون عاما بدون جنسية، نشر في OriginView original اونلاين reliefweb.int/report/iraq/faili-kurds-iraq-thirty-years-without-nationality تاريخ الزيارة 2022-12-03.

13- لقاء مع النائب السابق في برلمان إقليم كوردستان السيد علي حسين الفيلي، في 2023-03-12.

14- النفيس، د. أحمد راسم، 2014، مجلة النبأ، العدد (72) أونلاين، تاريخ الزيارة 25_11_2022، an-nabaa.org/nbahome/nba72/kurd.htm

15- نوري، عبد الجبار، 2014، الكرد الفيليّة، ومأساة الرابع من نيسان، أونلاين، iraqicparchives.com/index.php/sections/platform، تاريخ الزيارة،2022-12-13.

ثانيا/ باللغة الإنجليزية:

1- Akhavan، P.، 2016. Cultural Genocide: Legal Label or Mourning Metaphor? (McGill Law Journal/Revue de droit de McGill، 62(1).

2- Bachman، J.S.، 2019. Cultural genocide: Law، politics، and global manifestations، Taylor & Francis.

3- Bilsky، L. and Klagsbrun، R.، 2018. The Return of Cultural Genocide? European (Journal of International Law، 29(2

4- Mako، S.، 2012. Cultural genocide and key international instruments: Framing (the indigenous experience. International Journal on Minority and Group Rights، 19(2).

5- Murcinsk، G.، "Cultural Genocide، the Universal Declaration، and the Rights of Minorities،" Human Rights Quarterly، 1999، Vol. 21، No. 4.

6- Short، D.، 2014. Cultural genocide and indigenous peoples: A sociological ap-proach. In Sociology and Human Rights: New Engagements. Routledge.

7- Van Krieken، R.، 2004. Rethinking cultural genocide: Aboriginal child removal (and settler-colonial state formation. Oceania، 75(2).

Zadeh، S.S. and Shafiee، E.، 2017. The Study of Human Rights Situation in Iraq -8
During Saddam Hussein Era. J. Pol. & L.، 10

ثالثا/ باللغة الفرنسية:

Moses، D.، Rosenberg، E.F. and Zenz، A.،2022، Génocide ouïghour: émergence -1
.d'un consensus scientifique

Ramognino، A.، 2020. Le génocide culturel dans le Droit international pénal: un -2
.concept en marge

Zagorac، J.، 2022. Le Genocide Culturel: Un Crime Oublie du Droit Internation- -3
.al? Swiss. Rev. Int›l & Eur. L.، 32

نبذة عن الباحث

- خيري بوزاني، تولد 1970، قرية بوزان، محافظة نينوى.
- بكالوريوس في الادب الكوردي، جامعة صلاح الدين، أربيل.
- ماجستير علاقات دولية، جامعة الشرق الأدنى، قبرص.
- شغل منصب مدير عام شؤون الايزيدية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كوردستان، لمدة 14 عاما.
- حاليا مستشار شؤون الايزيديين في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، في حكومة إقليم كوردستان.
- نشر له المئات من المواضيع المختلفة في الجرائد والمجلات الكوردية والعربية والصحف الالكترونية.
- له 18 كتبا مطبوعةhحول: الأدب، البحث العلمي والترجمة.
- عمل في مجالات: التدريس، الصحافة، المجتمع المدني، السياسة والإدارة.
- مستشار المركز الأوربي لدراسات الشرق الأوسط – في ألمانيا.
- عضو اتحاد أدباء الكورد / فرع دهوك.
- عضو منظمة كتاب بلا حدود / فرع الشرق الأوسط.
- عضو نقابة الصحفيين الدولية.
- عضو نقابة صحفيي كوردستان / فرع دهوك.
- عضو الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق.
- مدرب دولي معتمد في نقابة المبدعين العراقيين.